ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Hadi Kaim Jalan Al-Shahmani

Wasit Education Directorate

Email: Hadykym568@gmail. Com

Keywords:

powers , USA, China , geopolitics .

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 1.NOV.2023

Published 25.NOV.2023

Soft and hard power America and China are a model study in political geography

A B S T R A C T

The research aims to identify the concept of power that characterizes countries, and the types of power affecting international relations. The research touched on the concept of hard power, its sources and applications. The research also addressed the concept of soft power. The researcher used the analytical approach in studying the concept of power. The complexity that occurred in the global system and the overlap in the interests of major powers changed the balance for these countries, which led to the emergence of many influential and ineffective international players on the international scene. The United States of America can now seek to increase its profits through optimal use of the concept of hard and soft power in order to maintain its position in the international political arena. This led to it adopting the idea of (smart power) in its foreign policy as a policy that seeks to (combine hard power and soft power). And the smart use of pressure when necessary, so that the use of smart power will be a qualitative addition to America's strengths to achieve its goals in American national security Which is trying to exploit the military and technological superiority of the United States of America to achieve its goals and interests, regardless of the damage it causes to other countries, and despite the clarity of smart power, hard power still has a strong and effective impact on the international arena, especially with the emergence of terrorist organizations such as ISIS, which Hard force must be used against it to deter it from committing crimes against civilians, the elderly, and children.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol53.Iss2.3778

القوة الناعمة والقوة الصلبة أمريكا والصين أنموذجا دراسة في الجغرافية السياسية

م.د. هادي كعيم جلان الشحماني
مديرية تربية واسط / تربية الحي

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على مفهوم القوة التي تتصف بها الدول، وأنواع القوة المؤثرة في العلاقات الدولية، حيث تطرق البحث لمفهوم القوة الصلبة ومصادرها وتطبيقاتها، كذلك تناول البحث مفهوم القوة الناعمة، وقد أستخدم الباحث منهج التحليل في دراسة مفهوم القوة. إن التعقيد الذي حدث في النظام العالمي والتداخل لمصالح الدول الكبرى على الموازين لهذه الدول، مما أدى إلى ظهور كثير من اللاعبين المؤثرين الدوليين وغير المؤثرين على الساحة الدولية ، أصبح بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى إلى زيادة أرباحها عن طريق الاستخدام الأمثل لمفهوم القوة الصلبة والناعمة حتى تحتفظ بمكانتها على الساحة السياسية الدولية وهذا أدى لتبنيها فكرة(القوة الذكية)، في سياستها الخارجية بإعتبارها سياسة تسعى إلى(الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة)، و الاستخدام الذكي للضغط عند الضرورة، ليكون استخدام القوة الذكية إضافة نوعية إلى نقاط القوة الأمريكية لتحقيق أهدافها في الأمن القومي الأمريكي والذي يحاول أن يستغل التفوق العسكري والتكنلوجي للولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أهدافها ومصالحها، بغض النظر عما تسببه من أضرار للدول الأخرى وبالرغم من وضوح القوة الذكية لكنها لازالت القوة الصلبة تؤثر بشكل قوي وفعال على الساحة الدولية، خاصة مع ظهور التنظيمات الإرهابية مثل (داعش)، والتي يجب استخدام القوة الصلبة ضدها لردعها عن إرتكاب الجرائم بحق المدنيين والشيوخ والأطفال.

الكلمات المفتاحية: القوى الناعمة ، القوى الصلبة ، أمريكا ، الصين ، الجغرافية السياسية.

المقدمة:

إن الأعتماد الأكبر للدول في سياساتها الخارجية يكون بتبنيها للقوة الصلبة(ومن تجلياتها القوة العسكرية والعقوبات الإقتصادية)، وذلك للحفاظ على مصاح الدول الكبرى ولكن بعد التطور الرقمي في استخدام التقنية الحديثة أصبح من المتعذر استخدام(القوة الصلبة)، كحل نهائي لكل المشاكل الدولية لذلك ظهر عنوان آخر في السياسة الدولية ألا وهو(القوة الناعمة)، والذي تكون آلياته تعتمد على(مفاهيم وعناوين مختلفة مثل: الجوانب الثقافية والدبلوماسية. وبهذا طبيعة القوة الناعمة تختلف عن القوة الصلبة، إذ لا يعتمد استخدام القوة على مصادر القوة الصلبة وآلياتها وسياقاتها، ولكن هذا لا يعني الفصل التام فيما بينهما، بل هنالك علاقة ترابطية وتكاملية بينهما، إذ تكمل القوة الناعمة القوة الصلبة أو تعتمد عليها والعكس صحيح.

المبحث الأول: الإطار النظري:

أولا: مشكلة البحث:

هل توجد ملائمة بين البيئة الدولية الجديدة وبين استخدام القوة الصابة لوحدها من قبل الدول والأنظمة السياسية المختلفة، إذ إن استخدام القوة الصلبة(خارج الشرعية الدولية)، يؤدي إلى الصراع ومزيدا من العنف والدمار وعدم الإستقرار. ويمكن طرح ذلك على عدة تساؤلات وهي:

١- ماهي القوة الصلبة وماهي القوة الناعمة وما هي مصادرهما؟

٢- كيف تؤثر القوة الصلبة والقوة الناعمة في طبيعة العلاقات الدولية؟

٣- هل نجحت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين في استخدام القوة الصلبة والناعمة لتحقيق أهدافها ومصالحهما القومية؟

ثانيا: فرضية البحث:

إن التغيرات الدولية الجديدة أدت إلى تقليل استخدام القوة الصلبة في العلاقات الدولية، وأدت في المقابل إلى بروز القوة الناعمة كشكل جديد من ممارسة القوة في العلاقات الدولية. لذا يفترض البحث وجود نوعين من القوة هما القوة الصلبة والقوة الناعمة الفاعلة في الساحة الدولية تتباين من حيث مصادرهما وإمكانية تطبيقهما. وكذلك نجحت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين في تحقيق أهدافهما بتطبيق سياسة القوة الصلبة والناعمة.

ثالثا: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي لدراسة القوة الصلبة والناعمة ومصادرهما، وكذلك اعتمد المنهج المقارن لمعرفة الاختلاف بين مفهومي هاتين القوتين واختلاق مصادرهما.

رابعا: هيكلية البحث:

قسم هذا البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول تناول الإطار النظري مشتملا على مشكلة البحث وفرضيته، ومنهج البحث وهيكليته، والهدف من البحث. أما المبحث الثاني فقد تطرق إلى مفهوم القوة وأنواعها(الصلبة والناعمة)، والعلاقة بين هاتين القوتين. فيما تناول المبحث الثالث إلى دراسة واقع حال الولايات المتحدة الأمريكية كنموذج لتطبيق القوة بنوعيها. فيما تناول المبحث الرابع دراسة الصين كمثال لتطبيق القوة الناعمة. وخرجت الدراسة بإستنتاجات ومقترحات.

خامسا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بالنظر إلى أهمية القوة الصلبة والناعمة، باستحواذها على الواقع الدولي وتأثيراتها على الصراعات السياسية العالمية.

سادسا: هدف البحث:

يهدف البحث لتوضيح مفهوم القوة بأنواعها، حيث يبين أهمية التغيير في المفاهيم العامة للقوة على مستوى الصعيد الدولي.

المبحث الثاني: مفهوم القوة

تعد القوة محور الصراع البشري عبر العصور في كل المجتمعات البشرية وإنها من أهم وسائل الدول التي تستخدمها لتحقيق أهدافها ومشاريعها التي تحقق أهدافها او مصالحها القومية إلى مفهوم القوة كمفهوم شامل وعام يعتمد نجاحه على عدة من (العوامل السياسية، العسكرية، الإقتصادية)، وذات تأثير متداخل وتبادل، وتكون ذات تأثير ذو حدين، أما إستقرار أو توتر في العلاقات الدولية (الكعود، ٢٠١٦م).

إن الكثير من الباحثين والمختصين في مجال(العلاقات لدولية)، يؤكدون بأن للقوة قدرة على التأثير والسيطرة في سلوك الأفراد والأنظمة السياسية المتعددة بما يحقق مصالحها، وقد عرفها(جوزيف ناي)، بأن القوة هي(القدرة على التأثير في الأهداف التي تحتاجها لتغير سلوك الآخرين عندما تحتاجها). فيما عرفها(هانز: بأنها تحكم الرجل بأفكار وتصرفات الآخرين). إن مفهوم القوة مفهوم معقد يجمع ما بين الوسيلة والغاية، فهي غاية عندما يكون غايتها هو التأثير في سلوك الأفراد والمجتمعات لتغير أوضاعهم نحو الأفضل، وتعد وسيلة عندما تساعد الدولة على تحقيق مرادها للتأثير في الآخرين، والقوة من الناحية الواقعية تتضمن معنى نسبي، أما المعايير التي تعتمد عليها تختلف من دولة إلى إخرى تبعا لموقعها الجغرافي وحجم ثرواتها و الإستخدام الأمثل لهذه الثروات وفاعلية النظام السياسي والجهاز التنفيذي والتشريعي وكفاءته في قيادة الدولة ومقارنتها مع الإمكانيات للدول المتقدمة. إن القوة طبيعتها متغيرة وليس ثابتة، والتغير ناتج من ما يتوفر للدولة من عناصر تكون إيجابية ولها ثقل كبير في قوة الدولة وتأثيراتها على الصعيد الإقليمي والدولي، وهذه في حصيلتها النهائية تتكون منها قوة الدولة وعظمتها. (حسن، ٢٠١٠م).

توجد هناك مفاهيم للقوة وهي من المفاهيم الجوهرية(في علم السياسة)، وتعد من الوسائل المهمة للدولة في تحقيق مشاريعها على المستوين الإقليمي والدولي من خلال سياستها الخارجية، وللقوة مفاهيم عامة ومركبة ومتعددة الأبعاد. وهناك عدة مظاهر منظمة لإستخدام السياسة كقوة في العلاقات الدولية وأهمها:

١- التدخلات المباشرة كالحروب.
٢- التحالفات الجماعية(تحالفات سياسية وعسكرية كحلف الناتو(حلف الأطلسي)، وتحالفات سياسية وإقتصادية (كالإتحاد الأوربي).
٣- التدخلات الغير مباشرة أو الحرب الغير معلنة(كالعقوبات الإقتصادية والسياسية) (بحيري، ٢٠١٤م).

ويرى(راسل)، بأن(القوة لها مفاهيم متعددة وخصوصا في العلوم الإجتماعية كما في علم الطاقة لها مفهوم واضح في العلوم الطبيعية ولا يمكن مشاهدتها الا عند إستخدامها فقط. وللقوة أشكال مثل(الثروة، الأسلحة، السلطة المدنية). وقد عرفت القوة في قاموس العلاقات الدولية على أنها(القوة عبارة عن النفوذ والسيطرة التي تمارسها دولة على دول إخرى، وهي كل الوسائل المستخدمة والأهداف المنشودة من قبل الدول في المنافسات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية مع بعضها البعض).

أولا: مفهوم القوة الصلبة:

كما أكد(جوزيف ناي :إن القوة التي تجمع ما بين القوى العسكرية والاقتصادية وكذلك السياسية هي تمثل القوة الصلبة في أفضل صورها وهي الصورة التي تعكس الجانب السلبي الذي تمثله الحرب ونتائجها السلبية كما حدث في الحرب العالمية الثانية وغيرها من الحروب) . (باغي، ٢٠١١ م). وكذلك يقصد بالقوة الصلبة هو الجمع بين التدخل العسكري والحصار الإقتصادي وهي تعني إعلان الحرب من قبل دولة على دولة إخرى وكذلك تشمل التدخلات السياسية وضايقتها ومحاولة طردها من المنظمات والهيئات الدولية أو تدفع دولة ما بتشجيع من دولة عظمى لمهاجمة دولة أخرى. وبالتالي فإن مصادرها أساسا تتمثل بالقدرات العسكرية التقليدية والمتمثلة بحجم الجيوش ومستوى تدريبها وتنوع مصادر الأسلحة والتصنيع الحربي ومستوى الإنفاق العسكري، والقدرات الغير التقليدية والمتمثلة بأسلحة الدمار الشامل. وإن قوة كل دولة على الصعيد الدولي تقاس بما تتحكم به من قوة عسكرية أساسا (الكعود، ٢٠١٦م).

إن القوة الصارمة والتي تسمى(بالقوة الصلبة، والتي تجمع بين التدخل العسكري والحصار الإقتصادي)، لتحقيق أهداف دولة ما من خلال التسلط والهيمنة للدول العظمى، لكن هناك رأي مختلف للباحث(جوزيف ناي)، الذي يؤكد صعوبة استخدام القوة العسكرية المفرطة لأنها كلفتها على المستويات كافة تكون صعبة وخصوصا الجانب المادي بالإضافة إلى مناهضتها من قبل الشعوب لكن الواقع هو عكس هذا التوقع بسبب كثرة التي تحدث بين بلدان العالم المختلفة وتبقى استخدام أساليب القوة الصلبة تعد سياسة للردع والإكراه. (القبح، ٢٠١٢م).

مصادر القوة الصلبة:

تعد القوة العسكرية من أهم المصادر الصلبة للقوة التي تعاملت بها الدول في صراعاتها على مدى التأريخ، حيث كانت القوة العسكرية الخيار الإستراتيجي الناجع في كثير من الأحيان، والأكثر جاذبية وقبولا لدى أغلب القادة السياسيين، ويراد بها اللجوء إلى الأعمال العسكرية المباشرة وغير المباشرة لتحقيق الأهداف وخدمة المصالح، وتتسم السياسة هنا بالطبع القسري، وتشمل الأعمال العسكرية غير المباشرة مثل(الردع ، الإجبار والعقوبات الاقتصادية)، فيما تعني الأعمال العسكرية المباشرة هي الحرب. وبهذا احتلت القوة العسكرية الأولوية المطلقة في جميع الخيارات السياسية الخارجية للدول التي تتبنى مثل هكذا قوة. إن التسابق في التسلح يمكن أن يعد من مصادر القوة الصلبة، نظرا لما يتمتع به من تهيئة في العدد والعدة ونظرا لخطورة هذا الأمر على واقع السلام العالمي، وبنفس الوقت يعد عامل ردع للآخرين والذي يكون مانعا للآخرين من التفكير في الدخول المباشر للاشتباك المسلح المباشر. أما عن المصدر الآخر للقوة الصلبة والمتمثل بالعقوبات الاقتصادية والسياسية، فهي الأخرى من الأدوات الفعالة في رسم قوة الدولة الصلبة تجاه الدول الإخرى. وتجد الإشارة إلى أن المصدرين الأخيرين(العقوبات الاقتصادية والسياسية)، للقوة الصلبة يمكن عدُهما نقطة تحول من القوة الصلبة إلى القوة الناعمة، وبهذا يتضح من ذلك أن القوة العسكرية تُعد الصورة الأكثر وضوحا للقوة الصلبة في العالم. إن القوة الصلبة التقليدية للدولة في العلاقات الدولية، حيث كانت تتمثل بالاستخدام المفرط(للقوتين العسكرية والاقتصادية)، أي بالأفراد الذين يمثلون القطعات العسكرية وجميع الأسلحة المستخدمة والتقنية العسكرية بالإضافة إلى المهارات التي حصلوا عليها من خلال التدريب. (حسن، ٢٠١٠م).

ثانيا: مفهوم القوة الناعمة:

في عصر يعتمد على الشراكة الاقتصادية والتعاون العسكري والأمني وتبادل التقنيات الحديثة أصبحت القوة الصلبة تتمثل في الضغوط السياسية والحصار الاقتصادي إلى الإجبار العسكري، ففي الماضي كانت تكاليف القوة العسكرية منخفضة نسبيا، لأن القوة العسكرية كانت مقبولة، ولكن أصبحت اليوم تكاليف الاستخدام المباشر للقوة(القوة العسكرية)، باهض جدا ولم تعد مقبولة. ونتيجة لذلك أدى هذا إلى تغير في طبيعة القوة ومصادرها وتوزيعها في العلاقات الدولية، وقد أصبح من الصعوبة في مكان استخدام القوة الصلبة للوصول إلى بعض الأهداف الضرورية من خلال القوة الصلبة بالرغم ممن يعتقد بضرورتها . إن مصطلح القوة الناعمة يعد من المصطلحات الحديثة في الحقل الأكاديمي والخطاب السياسي، فقد شهد انتشاراً واسع النطاق منذ أن أثاره الباحث والسياسي الأمريكي(جوزيف ناي)، حيث يقول ناي(لقد قمت بتطوير مفهوم القوة الناعمة في عام ١٩٨٩م عندما كنت أكتب كتابا عارض الرأي السائد آنذاك وأدعى أن القوة الأمريكية أخذت بالانحدار، بعد دراسة القوة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية وجدت أن هناك شيئا مازال مفقودا وهو قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على جذب الآخرين، ومن ثم زيادة احتمال الحصول على النتائج التي تريدها) (السلام).

إن تعريف القوة الناعمة(هي قوة التأثير لدولة معينة على دولة أو مجموعة دول ويكون عن طريق تأثيرها على هذه الدولة بتغير مشاريعها وأهدافها بحيث تكون متطابقة مع تطلعات الدولة المتأثر بها بحيث يكون جذب لنظامها السياسي و الاجتماعي والثقافي دوت اللجوء للقوة الصلبة وهذا يأتي بطرق مختلفة مثل المنظمات العالمية والشركات والدعاية عن طريق الدعاية الإعلامية وهناك طرق متعددة تكون مؤثرة على الساحة الدولية مثل:

١- الثقافة الشعبية وكيفية تسويقها للآخرين لتكون مصدر جذب للآخرين.
٢- النظام السياسي والقيم التي يتبناها بحيث تكون مؤثرة ببقية الدول الإقليمية والدولية.
٣- دور وزارة الخارجية وكيفية تسويق هذه الأهداف لتصل إلى بقية الدول بحيث تكون مؤثرة لتغير سلوك الآخرين. (السلام).

عرف (جوزيف ناي)،القوة التي تستعمل الجانب الثقافي والسياسي و الإجتماعي للتأثير على الآخرين وجذبهم إليه (بالقوة الصلبة)، ومن خلال هذه القوة يحصل تغير في سلوك الآخرين يكون منسجما مع ما تريده الدولة من تحقيق أهدافها دون اللجوء للقوة والتي تمثل القوة الصلبة) (السلام). وعرفها(جوشوا)، بأنها(قدرة الأمة على الإقناع وتأثيرها في الأمم الأخرى ليس بالتهديدات والإجبار لكن من خلال جاذبية مجتمعها وقيمها، ثقافتها ومؤسساتها، هذه الجاذبية يمكن اكتسابها عن طريق عدة وسائل منها: الثقافة الشعبية، الدبلوماسية، المشاركة في المنظمات الدولية وشركات متعددة الجنسية). ويؤكد الباحثين على الطابع التعاوني للقوة الناعمة حيث إن جوهر القوة الناعمة هو إيجاد الأشياء التي يمكن أن تتعاون الأمم والابتعاد عن فعل الأشياء التي تؤدي الى التباعد. وهناك من يحصر تعريف القوة الناعمة بالدول المهيمنة دون الفاعلين الآخرين، حيث يشير أحد الباحثين إلى إن استخدام اللين والتأثير والاحتواء يرغب الدول والشعوب أكثر من استخدام القوة الصلبة ويكون أكثر تأثيرا في تغير سلوكهم . وهذا التعريف يجعل القوة الناعمة شيئا خاصا بالدول الكبرى المسيطرة على الساحة الدولية، وبخلاف ذلك يمكن للدول الأخرى الأقل تأثيرا من الدول العظمى أن يستخدموا القوة الناعمة ولكن بدرجات متفاوته، لأنه تختلف درجة تأثير القوة الناعمة من بلد لآخر وذلك بحسب ما يمتلك من قدرات القوة الناعمة ومصادرها وسياقاتها التي تستعملها (الربيعي، ٢٠٢١م).

أنماط القوة الناعمة:

١- القوة الإقتصادية:

للقوة الاقتصادية سلاحا ذو حدين: الأولي: يركز على تحقيق الأهداف والمصالح عن طريق تقديم المنح والتسهيلات والقروض طويلة الأجل لإنشاء المشاريع الاستراتيجية والتي تنعكس إيجابيا للشعوب المستفادة من هذه المساعدات والثاني قد تتخذ بعض الدول العظمى العقوبات الاقتصادية حلا لتغير بعض المواقف السياسية لبلد معين كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي العقوبات الاقتصادية دون اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية المباشرة.

٢- القوة الثقافية:

قد تقوم الدولة للحصول على ما تريد من نتائج وأهداف لأن غيرها من الدول معجبون بقيمها (سياسيا، اقتصاديا وثقافيا)، ويتأثرون بهذه القيم الثقافية ويقومون بمحاكاتها ويتطلعون إلى تطبيق مستوى المعيشة والرفاه الذي تتمتع به هذه الدولة. وهنا يتوفر لهذه الدولة القدرة على تحقيق الأهداف والحصول على نتائج محددة دون إجبار الآخرين على فعل ذلك. لذلك ترتكز القوة الناعمة على قدرة الدولة على تحديد أولوياتها وما يحبذه الآخرون، فعلى سبيل المثال في عالم الأعمال التجارية يقوم المديرون التنفيذيون الذين يتمتعون بالقدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين(فالمسألة ليست القدرة على إصدار الأوامر أو التعليمات فقط)، بل قدرتهم على جذب الآخرين إليهم وبالتالي الوصول إلى النتائج المنشودة. وفي مجال السياسة الدولية نجد أن القادة السياسيون يدركون أهمية توافر عنصر الجذب من أجل القدرة على التأثير في الرعية وتنفيذها دون الحاجة إلى استخدام القوة واستخدام بدلها الأساليب والوسائل الديمقراطية بدلا من القوة، فالقوة الناعمة هي من الدعائم الأساسية والرئيسية للسياسات الديمقراطية. القوة الناعمة لا تتوقف على حد التأثير على سلوك واتجاهات الآخرين، وتحقيقا للأهداف المراد إنجازها (رحيم، ٢٠١١م).

أدوات القوة الناعمة:

أولا: الوسائل الثقافية:

من الأشياء التي تعد ذات قيمة مهمة هي الوسائل الثقافية والاجتماعية والموروث الحضاري لأي مجتمع، وهذه تؤثر على السياسة الخارجية للبلد وهذا ما ينعكس على صناع القرار السياسي وهناك عدد من العوامل التي تؤثر في جعل الوسائل الثقافية أكثر تأثيرا في بقية البلدان منها:

١-إن للعوامل النفسية والموروث الفكري للبلدان والشعوب يكون له تأثير كبير على صناعة القرار السياسي لأي بلد ومدى تأثيره على المستوى الإقليمي والدولي.

٢-تتخذ الوسائل الثقافية أشكال متعددة تؤثر في الدول المجاورة عن طريق تبادل الآراء والأفكار الثقافية وإقامة المعارض الثقافية والتي يكون لها تأثير واضح لدى الدول المجاورة.

٣-يعد التأثير الثقافي الموجه لبقية البلدان سواء في المحيط الإقليمي أو الدولي وما سمي بالاستعمار الثقافي(العولمة الثقافية). (الكعود، ٢٠١٦م).

ثانيا: الوسائل الإعلامية:

يعد الإعلام من الأدوات التي تساعد المجتمعات على الاتصال فيما بينها ونقل الخبرات الفنية مما يؤدي الى تطوير الأفكار والمعارف ويساعد صناع القرار السياسي الخارجي من ايصال الموروث الثقافي و الاجتماعي والتجربة السياسية والنجاحات الإقتصادية إلى بقية البلدان اللذين يريدون إيصال هذه المعلومات إليهم وعن طريق وسائل الإعلام المختلفة لغرض التأثير على المحيط الخارجي للدولة مما ينعكس إيجابا هذا التأثير للدولة مما يؤدي إلى انجذاب هذه الشعوب المحيطة بتجربتهم الثقافية والاقتصادية والسياسية وهذا بدوره يعمل على تحقيق أهداف هذه الدولة عن طريق الدعاية الإعلامية وهو أسلوب له فائدة في تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية لأي دولة. هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الدولة تستطيع تحشد كل الطاقات الإعلامية لتضليل الرأي العام ضد الدول المعادية لها وهذا ما ينصب في مصلحتها السياسة الخارجية لتحقيق أهدافها بتزوير الحقائق كما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تسيطر على معظم وسائل الإعلام مثل(الأنترنيت)، واستخدامها ضد الدول المعادية لها مما يحقق لها منافع سياسية واقتصادية وهذا هو الدور السلبي لوسائل الإعلام الذي يخدم الدول العظمى على حساب الدول النامية. (الكعود، ٢٠١٦م).

ثالثا: وسائل السياسة الخارجية:

تعد وسائل السياسة الخارجية المتبعة لبعض الدول لتحقيق سياستها على المستوى الخارجي وأهم هذه المؤسسات هي المنظمات الدولية، (مثل منظمة الأمم المتحدة)، حيث تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لتضغط بها على بعض الدول لتحقيق المصالح الأمريكية في العالم. ومن الوسائل السياسية الأخرى هي ما يعرف بتطبيق الديمقراطية(على الطريقة الأمريكية، فمثلا الدول التي تريد أن تطبق عليها مفهوم الديمقراطية، ومفهوم حقوق الأنسان، لا لشيء سوى تحقيق الأهداف والمصالح الأمريكية من جهة، ومن جهة أخرى تغض الطرف عن الدول التي لا تطبق المنهج الديمقراطي التي ترعى المصالح الأمريكية وتسير في فلكها)، مما أعطى لأمريكا الذريعة للتدخل في شؤون الدول الداخلية وتسميتها ب(محور الشر)، وكذلك تعد منظمات المجتمع الدولي هي في أيدي الدول الكبرى لتنفيذ سياساتها الخارجية، وهذه من وسائل السياسية للقوة الناعمة (أحمد).

مصادر القوة الناعمة:

أولا: الثقافة:

من الأدوات الرئيسية لترابط المجتمع هي وجود الثقافة، والتي تضفي عليه سمات خاصة تميزه عن بقية المجتمعات الأخرى، فتبرز الثقافة بالدور المميز الذي تلعبه في تكوين وجهة نظر للمجتمع الذي تنتمي إليه يختلف عن بقية المجتمعات الأخرى وطريقة التعامل الذي يتعامل به المجتمع مع بقية المجتمعات على الساحة الإقليمية والدولية، وهناك ثلاث قواعد أساسية للثقافة وهي:

١- معظم المجتمعات تسير في نسق تطوري، وفي نمط تصاعدي(إنطلاقا من الحالة البدائية إلى المراحل المتقدمة التي وصل إليها المجتمع الغربي المعاصر)، بحيث يمكن لنا أن نضع سلما تدريجيا لتصنيف المجتمعات المختلفة طبقا لمدى إقترابها أو إبتعادها عن الثقافة السائدة في المجتمعات الغربية المعاصرة.
٢- عادة تنشأ الثقافة في مجتمع معين ثم تنتقل إلى المجتمعات الأخرى فيما يسمى(بالإنتشار الثقافي)، أي بمعنى آخر تنتقل الثقافة من المجتمعات المتطورة ثقافيا إلى المجتمعات الأقل تطورا.

٣- هناك مصطلح يسمى(التثاقف)، وبعني أن هناك تأثير للثقافات بعضها بالبعض الآخر(أيا كانت طبيعة هذا الاتصال أو مدته). إن للثقافة السياسية تأثير في الحياة السياسية بصورة عامة وفي النظام السياسي بصورة خاصة، وفي علاقات الدولة الخارجية بالنتيجة، فالتجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير يعزز من استقرار الدولة وقوتها (أحمد).

ثانيا: القيم السياسية:

تعد القيم الإنسانية بمثابة المعايير التي يقاس بها فعل الإنسان في مجال ما من مجالات الحياة المختلفة، فالقيم الإنسانية تلعب دورا محوريا في العلاقات الدولية، إذ يرى(ستانلي هوفمان)، إن مسألة القيم في السلوك الخارجي تكمن أهميته في حجم الواجبات والحقوق، أو المسؤولية التي تقع على عاتق الفرد. وأن مسألة القيم الدولية أثارت تساؤلات هما: هل هناك خيار قيمي في العلاقات الدولية؟ وماهي حدود هذا الخيار؟ فالقيم السياسية(كالديمقراطية وحقوق الإنسان والتعددية الحزبية والإنفتاح والشفافية والشرعية والمساواة وحرية الصحافة والتماسك الوطني وقدرة الفرد على إنتقاد حكومته إلى غير ذلك)، يمكن أن تكون مصادر القوة الناعمة، وإذا تم تطبيقها بإخلاص فإنها قد تؤدي إلى الأعجاب والإجتذاب والتقارب. وللحكومة أفكار ومعتقدات تطبقها ضمن سياستها الداخلية تؤثر تأثيرا قويا على تفضيلات الآخرين، وبالعكس فإن القيم السياسية المتناقضة مع القيم المقبولة عالميا لربما تؤدي إلى التناقض والتنافر لا سيما عندما تعلن الدولة عن قيم لا تطبقها على أرض الواقع. إن مجرد إعلان القيم السياسية بدون تطبيق عملي لا يؤدي إلى التأثير بالآخرين، ولا يعد من مصادر القوة الناعمة. وهناك ثلاث شروط يجب توفرها لتكون هذه القيم من مصادر القوة الناعمة وهي:

١- يجب أن تتصف هذه القيم بالإنسانية والعالمية في نفس الوقت.
٢- أن تطبق على أرض الواقع أي تكون ذات مصداقية.
٣- يكون تطبيقها داخل البلاد وخارجها على حد سواء.

ثالثا: السياسة الخارجية:

وهو البرنامج التطبيقي المعلن الذي يختاره أصحاب القرار السياسي في الدولة من بين القرارات المتاحة لديها لأجل تلبية وتحقيق أهدافها المعلنة في المستويين الإقليمي والدولي. إن ظاهرة السياسة الخارجية الهادفة والمؤثرة التي تتحرك من خلالها الدولة إزاء الدول الأخرى منفردة أو مجتمعة، وهذا يعني هناك سلوك معين تمارسه الدولة يتضمن أهداف لتغير سلوك بعض الدول بما يتلائم مع أهدافها وخططها المستقبلية، وللعمل السياسي الخارجي هناك مجموعة من الأفعال والتي تقوم بها الدولة بشكل سلوك لسياستها الخارجية ويكون تأثيرها كبيرا بالقوة الناعمة، إذ تعتمد جاذبية الدول على القيم التي تعبر عنها من خلال سياستها الخارجية وأسلوبها مثل(تشجيع الديمقراطية وتدعيم السلام وحقوق الإنسان). فكل الدول تتابع مصالحها الوطنية في السياسة الخارجية، وبما إن القوة الناعمة يكون تطبيقها على جذب الآخرين دون اللجوء إلى مبدأ الإكراه والقوة لذلك يمكن أن تكون ذات تأثير قوي وفعال لهذه الدولة وخصوصا عندما تتضمن الصفة الإنسانية وضمن الإطار القانوني الدولي يجعل من هذه السياسة أكثر انجذابا لبقية الدول وهو ما يحقق أهداف الدولة التي تحاول تحقيق أهدافها عن طريق القوة الناعمة. (محمد، ٢٠٢١م).

المبحث الثالث: تطبيقات القوة الصلبة والناعمة

أمريكا أنموذجا للقوة الصلبة:

في منتدى(دافوس في سويسرا، وهو مندى إقتصادي عالمي)، وجه(جورج كاري رئيس الأساقفة السابق)،سؤلا إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية(كولبن باول)، عن الأسباب التي تمنع أمريكا من استخدام القوة الناعمة بدلا من استخدامها للقوة الصلبة فرد وزير الخارجية(إن الاستخدام الكبير والقوة العاتية لأمريكا في الحرب العالمية الثانية هو الذي حقق النصر للولايات المتحدة الأمريكية)، ثم أضاف(عندما استخدمت أمريكا لقوتها العسكرية وبشكل قوي ، إلا إننا لم نحتل دولة أوربية بل كان للقوة الناعمة دورا تمثل في مشروع مارشال الذي قدمت فيه المساعدة للدول الأوربية المتضررة من الحرب وكذلك اليابان). وكان استخدام القوة المفرطة في العراق بعد الإحتلال الأمريكي له دليلا واضحا عل استخدام القوة الصلبة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. إن تبني فكرة تطبيق القوة الصلبة في العلاقات الدولية فكرة تبتها أمريكا والجدير بالذكر إن(رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي قال في مؤتمر ضم كبار القادة العسكريين الأمريكان: عندما تكون ضعيفا يطمع بك الآخرون)، وهذه الفكرة نفسها يرددها(إسامة بن لادن رئيس تنظيم القاعدة حيث كان يقول: الأغلبية العظمى من الناس يحبون الذي تتوفر صفات القوة)، وأغلب الناس يعتقدون إن القوة الناعمة هي تمثل الضعف لكن في الحقيقة قد تحقق القوة الناعمة من الأهداف والمصالح ما تعجز عن تحقيقه أعتى الدول في تطبيقها للقوة الصلبة. (محمد، ٢٠٢١م).

يعد التطبيق الأمثل لسياسة القوة الناعمة محط إعجاب من قبل الآخرين من خلال التأثر بسلوك الدول والمجتمعات عكس سياسة التهديد والقوة العسكرية التي يجمع أغلب الباحثين على فشلها لكن هناك حالات إستثنائية توجب تطبيق القوة الصلبة في بعض المناطق طالما هناك تهديد من قبل الآخرين وتكثر فيه المنظمات الإرهابية لكن القوة الناعمة تمنع الإرهابين من تجنيد الأنصار والأعوان لهم عند تطبيقها على أحسن وجه وتتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أكبر قوة عسكرية وإقتصادية في العالم، ولكن بالرغم من قوة أمريكا العسكرية تعرضت لهجمات إرهابية اتخذتها ذريعة لإحتلال افغانستان والعراق بل أخضعت معظم دول الشرق الأوسط لنفوذها، وإبراز عضلاتها لإرهاب الأنظمة السياسية في المنطقة وبالتالي تحقيق أهدافها بتأمين تدفق البترول إليها وجعل الدول سوقا لمنتجاتها المدنية والعسكرية. وفي هذه الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية تدنت شعبيتها أمام شعوب المنطقة بإعتبارها قوة لا تعرف غير منطق القوة والتسلط . أما في الحرب الباردة نجحت إستراتيجية الاحتواء التي إنتهجها الغرب والتي زاوجت فيها الدول الغربية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة والتي حاولت الدول الغربية أن تقنع الشعوب داخل الإتحاد السوفيتي والدول المنضوية تحت حلف وارسو بأن التجربة الغربية في الحكم والاقتصاد للدول الغربية هي الأفضل في العالم من التضليل الإعلامي الموجه لهذه الدول لذلك أدى غلى إنهيار الإمبراطورية السوفيتية وتمزيقها إلى عدة دول. إن الأموال التي رصدتها أمريكا للإعلام الموجه للكتلة الشيوعية في الحرب الباردة(أكثر من بليون دولار أمريكي)، بينما تنفق أمريكا على القدرات العسكرية أضعافا مضاعفة للبحوث والتطوير وامتلاك الأسلحة ذات التقنية العالية. (خلف).

القوة الذكية:

كل الدول من أجل تحقيق أهدافها لا يمكن لها ذلك أن تستخدم القوة الصلبة فقط او القوة الناعمة ولذلك تعتمد الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية سياسة توظيف القوتين معا أو كلا منهما على إنفراد وحسب ما تقتضي مصلحة هذه الدول لتحقيق أهدافها حسب نظرهم دون مراعاة مصالح الشعوب، وعليه يتعين على هذه الدول أن تظهر إسلوبا ناجحا واستخداما أفضل في تطبيق القوة الناعمة كما كانت تتفنن في براعتها في القوة الصلبة، وحتى تتمكن من الإنتصار في

حربها ضد الإرهاب الذي يختلف هذا المصطلح من وجهة النظر الغربية عما هو على أرض الواقع، فكسب هذه المعركة يجب أن تختار الدول الغربية القوتين الصلبة والناعمة وحسب متطلبات المعركة وهو ما يسمى بالقوة الذكية التي تجمع ما بين القوتين مع ترجيح إستخدام القوة الناعمة على القوة الصلبة بما يتلائم مع الأهداف والمصالح الأمريكية. إن الولايات المتحدة الأمريكية ما زالت ومنذ الحرب الباردة تزاوج ما بين القوتين(الصلبة والناعمة)، بجرعات متباينة، بينما كانت تعد أمريكا ترسانتها النووية الضخمة ضد الإتحاد السوفيتي السابق والكتلة الشرقية والمتمثلة(بحاف وارسو)، كانوا يستخدمون الإعلام والإعلام الموجه لشباب الكتلة الشيوعية لجذبها الى المعسكر الرأسمالي الغربي عبر محطات إذاعية موجه ومعدة لهذا الغرض. واليوم تمارس أمريكا نفس الإسلوب(إسلوب المزاوجة)، ضد إيران وبقية الدول المعادية للمشروع الأمريكي والغربي في ما يسمى الشرق الأوسط الجديد والتي إستخدمت فيه أمريكا القوتين الصلبة والناعمة لأن نجاح المحور المعادي لها هذا يعني لأمريكا والغرب إنتكاسة وتهديدا للمشاريع الإستعمارية في العالم وبالتالي خسارة في تحقيق أهدافهم ومصالحهم الذي يتعارض مع أهداف ومصالح شعوب المنطقة التي لم تجني من الهيمنة الإستعمارية إلا الفقر والحرمان. (حسين، ٢٠١٦م).

كما أن هناك محورا أخذ يبرز على الساحة السياسية والمتمثل(بروسيا، الصين، إيران، كوريا الشمالية)، وهذا ما تسبب بحرب ناعمة بين هذه الدول والمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الحرب هدفها السيطرة على بحر قزوين والبحر الاسود والتحكم في مصادر الطاقة وضم الدول المطلة على هذه البحار الى حلف الناتو من أجل منع هيمنة السيطرة الروسية على مصادر الطاقة من هذه المنطقة الى أوربا ونشر النموذج الديمقراطي على الطريقة الغربية والتي تحقق الأهداف والمصالح الغربية في المنطقة)، والتي تتصدى لهذا المشروع الغربي روسيا والصين وبعض الدول التي تحاول إحباط المشروع الغربي في العالم. إن الجرائم التي إرتكبتها أمريكا في عهد المحافظين الجدد في زمن الرئيس الأمريكي(جورج بوش الإبن)، وهذا ما كتبه(فوكوياما عام ٢٠٠٦م)، وقد جاء في كتابه(أمريكا على مفترق طرق)، ففي هذا الكتاب يبدي الكاتب عن قلقه من إسلوب تعاطي الإدارة الأمريكية مع الشرعية الدولية من خلال غزوها للعراق، وإن(بنحو إصلاحي– تبريري)، ملمحا إلى أن أمريكا قد أضحت على مفترق طرق، أي إنه إستشرف بشكل ما لا صلاحية المحافظين الجدد في قيادة السياسة الخارجية لأمريكا، وأكد على ضرورة أن تقوم المرحلة الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية بالمزاوجة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. أما إدارة الرئيس الأمريكي(باراك أوباما)، فقد أعطى أولوية كبيرة للاستراتيجية القوة الذكية لتحقيق المصالح الأمريكية وضمان الهيمنة والتسلط لأمريكا على العالم، ومحاولة من هذه الإدارة تطويع شعوب العالم بالقبول بالقيم الأمريكية أو على أقل تقدير عدم معارضة السياسة الأمريكية في العالم، والتي يمكن أن تتحقق دون اللجوء إلى إستخدام القوة العسكرية(القوة الصلبة)، أو المؤامرات السياسية عن طريق الإنقلابات العسكرية لتغيير الأنظمة السياسية المعادية للمشروع الأمريكي في العالم وبتحريض وبمساعدة الجانب الأمريكي، وهذا تأتي عن طريق الشراكة والتحالفات التي تحقق المصالح الأمريكية والشعوب في البلدان المختلفة بعيدا عن الهيمنة والاستعباد، وتحسين الوضع الإقتصادي ومراعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهذا يأتي عن طريق الموازنة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة أو ما يعرف بالقوة الذكية. (حسين، ٢٠١٦م).

المبحث الرابع: الصين نموذج للقوة الناعمة

تعد الصين من الدول المتقدمة إقتصاديا وعسكريا وسياسيا بعد الحرب الباردة وذلك بفضل معدلات النمو العالي على مستوى العالم وثقلها السياسي والإقتصادي على المستوى الدولي وماكنتها العسكرية الحديثة والتي تحتل المرتبة الأولى على العالم من حيث عدد السكان وإرثها التأريخي والثقافي الكبير، أي بفضل ما تملكه من مقومات القوة الصلبة

والقوة الناعمة على حد سواء. فمن ناحية القوة الصلبة يعتبر الإقتصاد الصيني الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية، إذ سجل نموا كبيرا في عام (٢٠١٠م)، بلغ(١٠,٣%)، وبلغ حجم الناتج المحلي(٦,٠٦)، تريليون دولار أمريكي وبلغ حجم الاحتياطات النقدية للصين(٢,٣)، تريلون دولار، فيما بلغ معدل النمو الإنتاج الصناعي(١٠,٧%)، وبلغت قيمة الصادرات(١,٤٦٥)، تريلون دولار أمريكي، وحجم الواردات(١,١٥٦)، تريلون دولار أمريكي. ينظر جدول(١).

جدول(١) يمثل الناتج القومي الصيني

معدل نمو الإنتاج الإقتصادي	**١٠,٣%**
الإنتاج الصناعي	**١٠,٧%**
الصادرات	**١,٤٦٥ تريليون دولار**
الواردات	**١,١٥٦ تريليون دولار**
حجم إسهام الصين على مستوى التجارة الدولية	**١٢%**
الناتج المحلي الإجمالي	**٩,٧١٢ تريليون دولار**
الناتج المحلي الفردي	**٧,٢٤٠ تريلون دولار**

المصدر الباحث بالإعتماد على: محمد ياغي، الحرب الناعمة مقومات وإشكالية الممانعة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ٢٠١٤م، ص٤٠.

إن للصين قوة عسكرية تعد من أكبر القوى العسكرية في العالم، من حيث عدد العدة والعدد وكذلك التكنلوجيا والتقنية والكفاءة)، حيث تمتلك أكبر جيش في العالم من حيث العدد إذ يبلغ تعداده حوالي(٢,٢٥)، مليون جندي، وحوالي(٤٠٠)، رأس نووي حسب التقديرات العالمية (ريمة، ٢٠٢١م). ومن القوة الناعمة، تمتلك الصين مصادر كثيرة وقوية في شتى المجالات(الثقافية والقيم السياسية والدبلوماسية العامة). وعلى الرغم من حداثة إهتمام الصين بقوتها الناعمة، ومع صعود إقتصادها في التسعينات، بذلت جهودا حثيثة من أجل بناء سمعتها العالمية وتعظيم قوتها الناعمة، ففي المؤتمر الوطني ال(١٧ للحزب الشيوعي الصيني لعام ٢٠٠٧م)، أكد الرئيس الصيني(هو جينتاو)، على أهمية الإستثمار في قوة الصين الناعمة في ضوء تصاعد القوة الإقتصادية والعسكرية للصين حيث قال(تعد الثقافة مصدرا من المصادر المهمة في عملية التماسك الوطني وعملية الإبداع ومصدرا للقوة وعلينا تطوير موروثنا الثقافي بما يحقق لها نجاحات للقوة الناعمة لتحقيق الأهداف الأساسية للشعب)، وبهذا يدعوا(هو جينتاو)، إلى النهوض السلمي للصين من خلال القوة الناعمة حيث شهد عهده إرتفاعا في النفوذ العالمي للصين(في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والبلدان النامية الأخرى، بسبب جاذبية صعودها الإقتصادي بعد ما كانت تركز في السابق على الجانب الأيديولوجي). إن الصين فضلا عن توفر القدرات المادية الصلبة لديها فإنها تمتلك موروثا حضاريا وثقافيا(كونفوشيوسيا)، ذو تأثير عالمي. ويرى كل من(بيتس غيل ويانشونغ هوانغ) إن الثقافة هي من أهم مصادر القوة الصينية الناعمة، إذ تمتلك الصن ثقافة فريدة من نوعها لأكثر من(٣٠٠٠ عام)، تم عن طريق التجارة والمبعوثين والعلماء ورجال الدين، وساعد ذلك في توسيع نفوذها وهيبتها الإقليمية. وبالتالي عاد الموروث الثقافي الصيني ليلعب دورا مهما مميزا بين الصين ومحيطها الخارجي وبعد فترة من تنكر النظام الشيوعي لهذه الثقافة(زمن الثورة الثقافية) والتي إعتبرتها ثقافة رجعية رأسمالية. وكان للصين دورا مهما في تعزيز الدور الثقافي وإيجاد لغة التحاور ما بين الشعوب وتقليل الشكوك لكسب التأييد والتقدم المشترك وإزدياد نفوذها في العالم تدريجيا، حيث وقعت(٨٠٠) خطة لتنفيذ الإتفاقيات حول التعاون والتبادل الثقافي مع(١٤٥)، دولة وهنا تكمن رسالة السلام الذي هو الهدف الرئيسي الذي تقوم به الثقافة الصينية والتي تحاول بعث الحالة الإيجابية للثقافة الصينية في صنع السلام في العالم. ويعد(معهد كونفو

شيوس)، من أهم وسائل نشر الثقافة الصينية في العالم، ثم زيادة قوتها الناعمة، وقد قامت الحكومة الصينية بتأسيس هذا المعهد(في عام ٢٠٠٤م) وهو مؤسسة تعليمية وثقافية لا تستهدف الربح، بل تسعى عبر فروعها في أنحاء العالم إلى تعليم اللغة الصينية ونشر ثقافتها وتحسين صورتها. حيث يوجد أكثر من(٥٠٠)، معهد في(٨٧)، دولة في العالم، وتسعى الصين إلى إيصال عددها(١٠٠٠)، معهد في عام(٢٠٢٠م). وتمتلك الصين ثاني أكبر ميزانية للبحوث والتنمية على مستوى العالم بعد أمريكا، ومن المفترض يصبح الإستثمار في هذا المجال أكثر من(١٥٣,٧)، مليار دولار في عام(٢٠١١م)، فالزيادة كانت تقدر ب(٢٠%)، أعلى من الأعوام السابقة. وتواصل الصين على الإهتمام بتطوير البحوث العلمية والإصلاح الإقتصادي والمالي لتطوير الإبداع والإبتكار في الصناعات المتطورة.(٢٢). وقد ارتفع عدد الطلاب الأجانب في الصين حيث بلغ عددهم حوالي(٢٣٨,١٨٤)، طالبا أجنبيا في عام(٢٠٠٩م)، من(١٩٠)، دولة أجنبية، وهؤلاء الطلاب من دول مختلفة وغالبيتهم من دول جنوب شرق آسيا، وقد قبلت الصين أكثر من(١,٦٩)، مليون طالب أجنبي خلال(٦٠) سنة، وتم وضع خطة وطنية طويلة الأجل لإصلاح وتنمية التعليم، حيث تعتزم الصين إلى رفع إعداد الطلاب الأجانب إلى(٥٠٠)، ألف طالب في عام(٢٠٢٠م). وإذا كان من الصعب التنبؤ الدقيق بمواقف هذه الأجيال من الصين في المستقبل، فإنه مما لاشك فيه فإنها تكون أجيالا أكثر تفهما لوجهات النظر الصينية ومصالحها، ولا سيما عندما يكون هؤلاء الدارسون قد تعلموا اللغة الصينية، وعرفوا الكثير عن تأريخها وثقافتها ومجتمعها، وأصبحت لديهم علاقات بزملاء الدراسة الصينيين. ويعتقد إن الجانب السياحي المتعاظم بين الصين وجيرانها الإقليمين سيلعب نفس الدور الذي يلعبه النشاط الثقافي في إيجاد صورة إيجابية تحرص القيادة الصينية على وجودها لدى بقية الشعوب الآسيوية وليس فقط من الجانب الصيني. كذلك تعتمد الصين على الإصلاح الإقتصادي الذي أصبح محط إعجاب العالم ومن الأمور الجاذبة للصين، حيث قامت الصين في أواخر السبعينات من القرن العشرين بمجموعة من الإصلاحات الإقتصادية التي قام بها زعيم الصين(دينج شياو بينج عام ١٩٧٨م)، وأكمل من جاء خلفه من القادة الصينيين، ولهذا السبب تغيرت الأولويات بالنسبة للقادة في الصين ليكون الإصلاح الإقتصادي وتحقيق العيش الكريم للمجتمع الصيني وصولا إلى خلق الرفاهية الإجتماعية لهذا المجتمع التي عدت من أولويات القيادات السياسية المتعاقبة. وتعد التجربة الإقتصادية في الصيت فريدة من نوعها ومحطة إعجاب للعالم بأسره لما حققته من نجاحات كبيرة وفي مدة قياسية عما كان عليه الحال قبل عام(١٩٧٨م). ويعتقد(رامو)، أن ما يحدث في الصين حاليا ليس نموذجا للصين فقط بل يعيد صياغة المشهد الكلي للتنمية والمجتمع والسياسة الدولية. فدول كثيرة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مثل(لاوس، فيتنام، كوريا الشمالية، أوزبكستان، كازخستان وتركمانستان.... وغيرها)، كل هذه الدول تحاول تطبيق النموذج الصيني في الإصلاح. ارتكزت السياسة الخارجية الصينية في تطبيق قوتها الناعمة على بعض المرتكزات الأساسية ومنها:

١- زيادة التعاون مع دول عالم الثالث وحسن الجوار والصداقة مع محيطها الخارجي.
٢- تهدف السياسة الخارجية الصينية إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وخلق بيئة دولية آمنة.
٣- تجنب التورط في الأزمات الدولية، وذلك تجنبا للدخول في أي حرب أو صراع.
٤- الإهتمام بالعلاقات مع الدول المتقدمة للحصول على التكنلوجيا والإستثمارات، ومع الدول النامية للحصول على المواد الأولية للصناعة.
٥- بناء علاقات مع الدول المهمة وفي مقدمتها(روسيا، أمريكا، فرنسا واليابان).

أدى تطبيق هذه الركائز إلى إنفتاح السياسة الخارجية الصينية على البيئتين الإقليمية والدولية وزادت من فعاليتها وتأثيرها، ومنذ نهاية التسعينات من القرن العشرين كان للصين دورا مهما في إستخدام القوة الناعمة، لذلك إتبعت في سياستها الخارجية سياسة توزيع المكاسب وأعلنت عن رغبتها بالإستماع لوجهات نظر الآخرين من الدول على المستوى الإقليمي

والدولي، وكانت لها مبادرات حقيقية لتوقيع اتفاقيات صداقة مع هذه الدول وخصوصا الدول التي تقع في جنوب وشرق قارة آسيا.

وحسب (برستون ليمان، متخصص في الدراسات الأفريقية)، الذي يرى أن تنامي القوة الناعمة الصينية في أفريقيا يرجع إلى الأسباب التالية:

١- تضامن الصين مع أفريقيا في المحافل الدولية بشأن التجارة وقضايا حقوق الإنسان.
٢- إعفاء البلدان الأفريقية من الديون التي في ذمة هذه الدول للجانب الصيني، ففي عامي(٢٠٠٠و ٢٠١٠م)، ألغت الصين قرابة(٣٠٠)، قرض لحوالي(٣٥)، دولة أفريقية وتقدر قيمة تلك القروض(٢,٩)، مليار دولار.
٣- توفير ما يقارب(١٠٠)، ألف منحة دراسية للطلاب الأفارقة سنويا.
٤- توفير المساعدات الطبية وإرسال أكثر من(١٠٠٠)، طبيب سنويا للعمل في الدول الأفريقية.
٥- تقديم إستثمارات ضخمة في مجال البنية التحتية والزراعة والطاقة، حيث ضخت ما مقداره(٩,٣)، مليار دولار في عام(٢٠٠٩م)، على شكل إستثمارات (ريمة، ٢٠٢١م).

الإستنتاجات:

١- شهد العالم في الآونة الأخيرة عدة حروب عسكرية وصراعات أدت إلى تدمير البنى التحتية للأطراف المتنازعة، فضلا عن إرتفاع تكاليف هذه الحروب التي أثقلت كاهل هذه الدول.
٢- التطور الكبير في وسائل الإتصالات الحديثة والتكنلوجيا المتقدمة، وكذلك التطور الحضاري والثقافي لدى الكثير من البلدان مما جعل منها محط أنظار الكثير من الشعوب.
٣- معارضة الرأي العام العالمي لفكرة الحروب وعلى نطاق واسع وساعد على ذلك التواصل العالمي بين الشعوب.
٤- أصبح هناك تحول تدريجي من الإستخدام المباشر للقوة العسكرية في كثير من الأحيان، إذ بتوفر البديل لتصبح الحرب غير مجدية.
٥- توفر مقدمات القوة الناعمة يجبر الدول العظمى على التعامل بهكذا نوع من القوة في علاقاتها وصراعاتها مع الدول الأخرى.
٦- إستمرار الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأخرى(مع ما تملكه من مقومات القوة الناعمة)، بإستخدام الصلبة في تطبيق ما تريد على أرض الواقع.
٧- الإستخدام الأمثل للقوة الناعمة بوسائلها المتعددة من قبل الصين أدى إلى وضع الصين في مصافي الدول العظمى، وجعل منها مثالا يحتذى به على جميع المستويات.
٨- الدمج بين القوة الصلبة والقوة الناعمة إسلوب جديد تتبعه الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يسمى(بالقوة الذكية).

التوصيات:

١- الإستخدام الأمثل للقوة في حل الصراعات.
٢- الإهتمام البالغ من قبل المجتمع الدولي في التصدي لإستخدام القوة الصلبة.
٣- لا بد من وجود مبدأ توازن القوى، والحد من تجاوزات بعض القوى.
٤- تطوير الوضع الداخلي لأي بلد، إذ إن البلدان المتماسكة، وعدم وجود بؤر للصراعات والإنقسامات الداخلية تكون دولا قويا ومؤثرة في سياساتها الخارجية.
٥- على جميع الدول وخاصة الدول العظمى تطوير القوة الصلبة والقوة الناعمة.
٦- الإستفادة من التجربة الصينية وبقية الدول والتي تطبق في سياستها الخارجية مبدأ القوة الناعمة.

المصادر

١- حسين، أحمد قاسم، (٢٠١٦م). مقتربات القوة الذكية كآلية من آليات التغيير الدولي: الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا، سياسات عربية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٢- حسن، أزهار عبدالله، (٢٠١٠م). *إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة* الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨م. مجلة تكريت للعلوم السياسية.

٣- الربيعي، أسراء هاتف فاضل، (٢٠٢١م). قوة الصين الناعمة وتطبيقاتها الجيوسياسية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى.

٤- الكعود،أياد خلف عمر، (٢٠١٦م). استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية. كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط.

٥- خلف، حسن مزهر، (بلا تاريخ). الإستراتيجية الأمريكية في إدارة الصراع: بين القوة الصلبة والناعمة. مجلة العلوم السياسية.

٦- بحيري، حسين علي، (٢٠١٤م). القوى الناعمة. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية.

٧- عبدالسلام، رفيق، (بلا تاريخ). الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث.

٨- القبح، سامح رشيد،. (٢٠١٢م). إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران(٢٠٠٨-٢٠١٢م). جامعة الإستقلال.

٩- أحمد، فراس محمد، . (بلا تاريخ). الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية. كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل.

١٠- ريمة، كاية، (٢٠٢١م). القوة الناعمة الصينية في أفريقيا، الأدوات والوسائل. مجلة تنمية الموارد البشرية، مجلد ١٦، العدد ٠٢.

١١- باغي، محمد، (٢٠١١ م). الحرب الناعمة مقومات وإشكاليات الممانعة . مركز قيم للدراسات لبنان.

١٢- ابراهيم، هديل أحمد، وإسماعيل صبري مقلد، وعلاء عبد الحفيظ محمد. (٢٠٢١م). القوة الناعمة الإيرانية: مصادرها وأساليب إستخدامها. المجلة العلمية- كلية التجارة- جامعة أسيوط.

١٣- رحيم، هيام كريم، (٢٠١١م). القوة الناعمة في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية.